جامعة المنصورة
كلية الزراعة

وحدة الإرشاد والتوجيه الطلابى

من تطبيقات الاغتيال الناعم والصيد السهل

الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعى

إعداد
أ.د/ يحيى على زهران

أستاذ الإرشاد الزراعى المتفرغ ومدير الوحدة

٢٠١٨

من تطبيقات الاغتيال الناعم والصيد السهل

"الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعي"

الخلفية والأهداف:

الشخصية نظام معقد ومتطور داخل الفرد يتكون من أنظمة بيولوجية وسيكولوجية واجتماعية وفردية. وعلى قدر المزج بين السمات الأساسية للشخصية من اجتماعية وألفة وضمير واستقرار عاطفى وانفتاح على الآخرين تتحدد أنماط الشخصية. والتى غالبا ما تكون فى صورة سلبية لسيطرة المشاعر السلبية أو عدم النضج الوجدانى أو ضعف التحكم الذاتى...الخ أو إيجابية كالالتزام والثقة بالذات والاستقلال والاتجاه نحو المستقبل.

والجامعة مجتمع كبير وحافل بعشرات الأنماط الشخصية الطلابية التى تتفاعل مع غيرها. وعندما نتعرف على سيادة أنماط سلبية بعينها ، والتى تظهر فى صورة إحباط وقلق وتوتر عند البعض أو اكتئاب وعزلة عن الآخرين ، وعندما تظهر وتسود معالم شخصية كتقلب العواطف والمشاعر أو سرعة الغضب والاستثارة أو عدم التكيف مع المواقف الجديدة ، فهذه مسئولية المجتمع الجامعى التى يجب أن يحشد لها البرامج والأنشطة الكفيلة بإعادة التوازن للعنصر الطلابى (كنز المجتمع وأهم موارده البشرية) خلال تعلم مهارات الحياة وتبادل الخبرات والتسامح مع الفشل والثقة الذاتية وبناء المستقبل والتغير للأفضل[1].

وإستكمالاً لهذا المسار ، وفى إطار سلسلة الدراسات التى حاولت بها الاقتراب والفهم الأوسع للظواهر الطلابية بداية من دراسة التأخر الدراسي ، وملامح البنيان القيمي الجامعي والمهارات السلوكية للطلاب فى ضوء شجرة الأهداف السلوكية، والصورة الذهنية للأستاذ الجامعي ، ومروراً بدراسة العلاقات العاطفية الطلابية ، والولاءات والإنتماءات المذهبية والفكرية للشباب الجامعي ، وإنتهاء بدراسة مخاطر غياب رؤية للإرشاد والتوجيه الطلابي ، ودراسة من الإحتواء إلى الإندماج عن المطالب والإحتياجات الطلابية. تبدت لى ظاهرة أحسبها على درجة عالية من الأهمية والخطورة ، تحسستها حيناً فى سلوك طلابي مفاجئ ، أو مشاعر عشوائية لمطالب جماعية غير واضحة ، أو تعبيراً صريحا عن أزمة وجود لدى فئات من الطلاب فى مواقف جامعية منوعة.

فخلال السنوات التى عشتها بين الطلاب منذ نهاية ستينات القرن الماضي وحتى كتابة هذه السطور ، كنت أنتظر الفرص السانحة وخلال اللقاءات الفردية والجماعية مع الطلاب لأتقصى مدى ترسخ هذه الظاهرة ، ومدى تمكنها من عقول ومشاعر أبنائنا الطلاب ثم جاءت الفرصة لتتحول إلى أداة بحثية وخطة منهجية أحاول تحت وطئة مسئولية وطنية جسيمة ان أنجح فى معالجتها بالكشف والتفسير توطئة للتصدى والمواجهة.

---

[1] زهران ، يحيى على ، شبابنا الجامعي ، من الفراغ المعرفي والسلوكي إلى الأمن الثقافي والمجتمعي ، المكتبة العصرية ، ٢٠١٤ .

فكل من يعيش ويتعايش مع الوسط الجامعي ، ويتتبع روحه وأماله ، ويقضى الساعات الطوال يومياً بين جدران المدرجات والقاعات والمعامل ، ويلتقي ويرى حيناً ويصطدم فى كثير من الأحيان – خلال تعامله مع طلابه وشبابه الذين يثق أنهم كنز هذا الوطن ومحط أماله وحلامه – يستمع إلى أحكام عابرة ، أو عبارات قاطعة يصف بها الشباب الجامعي نفسه ، عبارات تعكس ضعف تقديره لذاته ومواهبه وقدراته ، وإعتزازه بقيمه وتراثه ومعتقداته ، وشكه فى قدرته على قيادة الحياة فى المستقبل.

وهى توجهات تصطدم بالإتجاهات العالمية التى وردت فى تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠١٦)[٢]. الذى ناشد المجتمع الدولى والعربي لوضع نموذج تنمية جديد يتمحور حول الإستثمار فى الشباب فى العقود المقبلة لأنهم يمتلكون أمل اليوم وواقع الغد ، وقرار مجلس الأمن ٢٢٥٠ فى ٢٠١٥ بشأن حث الدول الأعضاء على زيادة التمثيل الشامل للشباب فى عملية صنع القرارات على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

وقد رحت فى البداية أطرح للطلاب عقب إمتحاناتهم الشفهية أو فى تعاملاتى مع مجموعات صغيرة منهم سؤالاً يتصل بطبيعة رؤيتهم لأنفسهم كشباب جامعي ، ومدى تقديرهم لقدراتهم الذهنية والعملية وإيجابيتهم وقدرتهم على الإنجاز ونوع التغيير الذي يمكن أن يحدثه هذا الجيل بتوليه القيادة فى المستقبل؟

وكانت الإجابة فى مجملها تبعث على القلق والتوتر والحيرة بشكل أصبح لا مفراً معه من بحث ميداني يستقي كنه هذه الظاهرة ويقترب من أبعادها وعناصرها. وقد أعطيت عنواناً أولياً لهذا البحث "الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعي" ، ولخوفي من أن تستغرقني المفاهيم والإطارات النظرية والإجراءات البحثية قررت أن اوجز قدر الطاقة فى تناول هذه المفاهيم ليكون البحث أقرب إلى رسالة عاجلة للرأى العام الجامعي عن مخاطر تجاهل هذه الظاهرة أو التغطية الصورية لها.

وقد تم إعداد أداة هذه الدراسة ، وطبقت على (٣١٠) من طلاب وطالبات كلية الزراعة – جامعة المنصورة بالتخصصات المختلفة بالصفين الثاني والثالث أثناء التدريب الصيفي للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦ وتحدد الهدف منها على النحو التالي:

أهداف الدراسة:

١) التعرف على طبيعة الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعي ومراحل بنائها.
٢) تحديد سلسلة نتائج الصورة الذهنية الذاتية للشباب (مخرجات – عوائد – الآثار).
٣) عرض نتائج ومؤشرات تفكيك الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعي.
٤) رصد رؤية الطلاب لإستراتيجيات مواجهة الجامعة للظاهرة.
٥) عرض لمخاطر التجاهل وغياب الرؤية وعواقب التغطية الصورية وتشرزم المسئولية.

[٢] UNDP الشباب وآفاق التنمية الإنسانية فى واقع متغير ، تقرير التنمية الإنسانية العربية ، ٢٠١٦.

الصورة الذهنية الذاتية: Self Image

بشكل عام يعكس مفهوم "الصورة الذهنية " ما يختزنه الفرد من معلومات ومعارف وأفكار عن موجودات معينة (دولة – مؤسسة – فئة إجتماعية ...الخ) أو هو تصور عقلي شائع عن أفراد أو جماعة معينة. ومن ثم فهى أداة هامة للغاية من خلالها يتفهم الإنسان ويدرك ويفسر الأشياء ويتشكل سلوكه وإتجاهه.

وتتكون الصورة الذهنية من مصادر منوعة أهمها الخبرة المباشرة (الحواس) بالإحتكاك الشخصي والتعامل مع موضوع الصورة الذهنية أو من خلال الخبرات غير المباشرة كالأصدقاء والوالدين والإعلام وغيرها.

وتتميز الصورة الذهنية بعدد من الخصائص[٣، ٤] من أهمها الثبات والمقاومة للتغير ، والتعميم وتجاهل الفروق الفردية ، وعدم الدقة بالنظر للواقع الجزئي لا الكلي ، وإعتمادها على الشائعات حينا أوالحقائق أحياناً. وهى صورة يتم إستحضارها عند الحاجة رغم كونها تتسم بالعقلانية أو غير العقلانية إستغلالاً لميل الإنسان للتبسيط.

وقد حفلت الكتابات والدراسات العلمية لعلم النفس الإجتماعي بكم وافر من الشرح والتحليل لمفهوم قبول الذات Self acceptance ، وإحترام الذات Self-Steem بإعتبارهما تعبيراً عن إعتقاد الفرد بقيمته وتميزه وقبوله لدوره فى الحياة الإجتماعية ورضاءه عن نفسه وسعادته بما يمتلك من قدرات وخصائص[٥].

وشاع إستخدام مصطلح تقدير الذات للتعبير عن مدى شعور الفرد بقيمته الذاتية وثقته فى قدراته الشخصية وشارك هذه المفهوم بقوة مفهوم الصورة الذهنية الذاتية Self Image وإمتزج معه ليعكس كيف يرى الفرد نفسه بدنياً ونفسياً وإجتماعياً.

وقد إستقرت الرؤية على أن للصورة الذهنية الذاتية علاقة قوية بفرص النجاح والفشل فالأفراد الذين يملكون مشاعر إيجابية عن أنفسهم ، يكونون أكثر قدرة على تحديد إتجاهاتهم وأهدافهم ، ومن ثم تحقيق نجاحات ملموسة وحقيقية. فى حين أن من يملكون صورة سلبية عن أنفسهم يكونون أكثر ترددا وتوتراً ، ويخشون المخاطرة ولا يسعون للمجازفة ويتوقعون الفشل ، ومن ثم يحققونه بسهولة.

ذلك أن خطورة مفهوم الصورة الذهنية تكمن فى قانون "التطابق" حيث يوجه العقل الجهاز العصبي ، وحين يطابق العقل الصورة الذهنية "الفاشلة" للفرد يحدث فشل محقق. وفى حين أنه فى حالة وجود صورة ذهنية إيجابية عن القدرات الشخصية (نجاح – إنجاز- تقدم) يرسل العقل أوامره للجهاز العصبي للتصرف وفق تلك القدرات الإيجابية ، ويتحقق فى المحيط الشخصي والعام للفرد.

---

[٣] الشيخ ، صالح ، تكوين الصورة الذهنية للشركات و دور العلاقات العامة فيها ، الأكاديمية السورية الدولية ، ٢٠٠٩.

[٤] الدسوقي ، أحمد ، الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأى العام العربي ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائئ ، ٢٠٠٥.

[٥] زهران ، يحيى على ، مهارات الحياة وبناء مجتمع المعرفة ، المكتبة العصرية ، ٢٠١٢.

النموذج التصوري للدراسة:

ويوضح شكل (١) النموذج التصوري لدراسة الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعي وهو يضم مراحل بناء الصورة الذهنية السلبية ثم سلسلة النتائج الناجمة عنها.

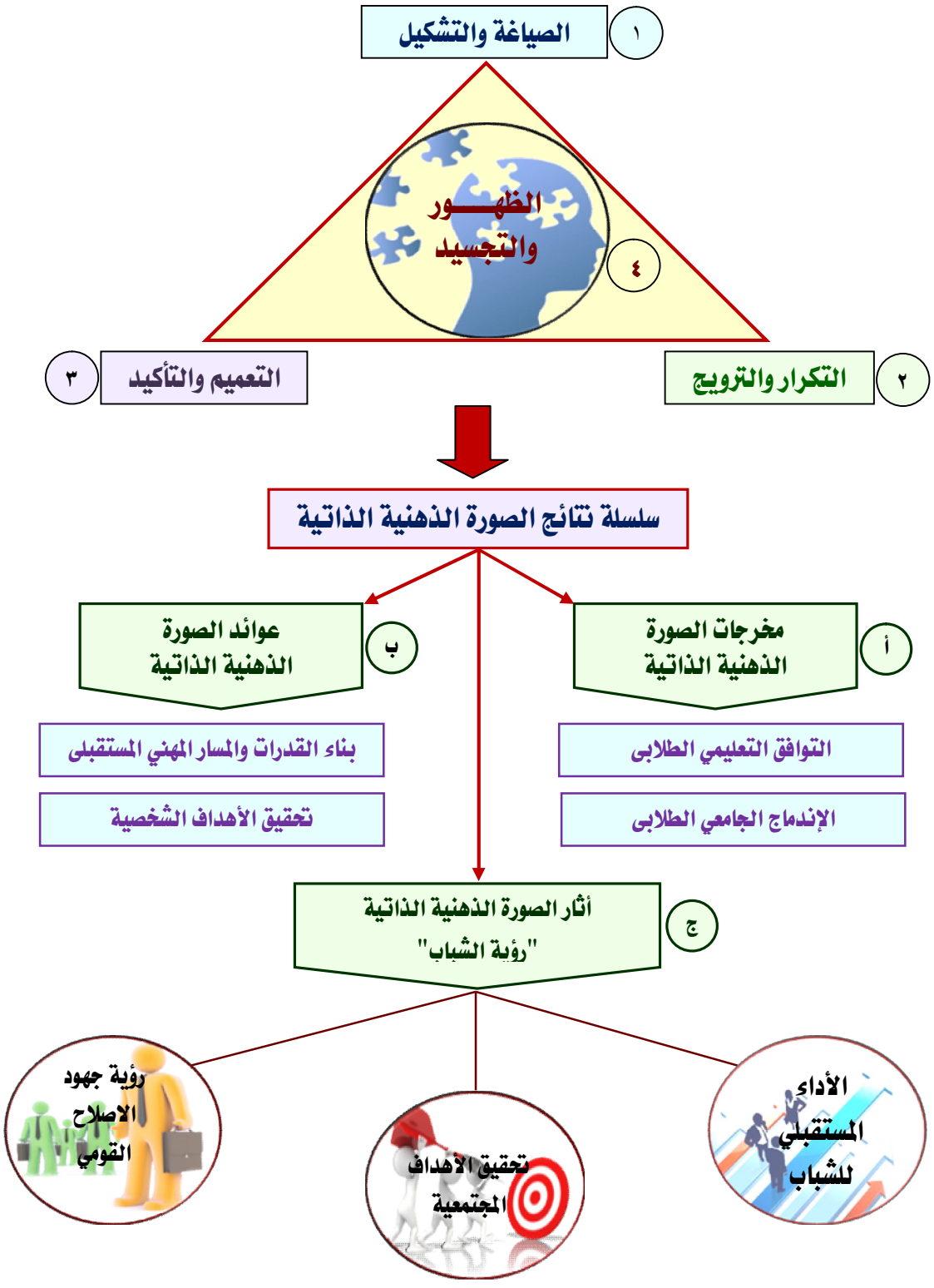

أولا: مراحل بناء الصورة الذهنية:

من وجهة نظر الباحث فإن بناء الصورة الذهنية تمر بمراحل أربعة هى:

أـ مرحلة الصياغة والتكشيل: وهى مرحلة تتجمع فيها مفردات الصورة الذهنية وعناصرها المختلفة لدى الأفراد من خلال خبراتهم المباشرة وآراء الوالدين والمعلمين وتأثير الصحبة والإعلام والأعمال الدرامية وغيرها . وبتبادل هذه المفردات والعناصر فى المواقف المختلفة تبدأ الصورة الذهنية فى التشكيل ... شباب ضائع ... محبط ... غير قادر ... فاشل ...الخ ، ثم تتجمع هذه المفردات ليتم صياغتها فى صورة مترابطة حقيقية أو موهومة مثل:

"الشباب المصري – خاصة الجامعي يتراجع علمياً وخلقياً وغير مؤهل لقيادة المجتمع وبناء مستقبل أفضل".

بـ التكرار والترويج: بمرور الأحداث والمواقف ، يتم إستدعاء وتكرار مضمون الصورة الذهنية السابقة بصياغات متقاربة، ويتم التأمين والتأكيد عليها وإعتبارها سبباً حيناً ونتيجة أحياناً لتلك المواقف والأحداث . ويتم إستسهال إعتمادها دون تدقيق لتفسير الكثير من المواقف والترويج لها كمبرر للإخفاق وعدم التوفيق أو سوء التصرف أو الإخلال بالقيم والقواعد المرعية.

جـ التعميم والتأكيد: تكتسب الصورة الذهنية بالتكرار والترويج بعداً يتخطى إستخدامها لتفسير المواقف والأحداث. وتصبح مقولة متداولة فى الأحاديث العامة واللقاءات والمنتديات والأعمال الدرامية ليتم تعميمها على نطاق واسع " الشباب المصري" ، "جيل الشباب" . "الشباب الجامعي" فى تجاهل لإختلاف المواقف والأحداث والفروق الفردية والجماعية، بشكل يمهد للمرحلة الأخيرة حيث يستجيب العقل العام لتفعيل قانون التطابق فتسود – وهذه هى الخطورة – روح عدم المبادأة ، وضعف المشاركة وتسود توقعات الفشل على إحتمالات النجاح ، ويتراجع الإهتمام بالمشكلات العامة والقضايا الوطنية. وتقترب عناصر الصورة الذهنية السلبية من التحقق والتجسد فى مراحل الدراسة الجامعية بإنخفاض معدلات التوافق التعليمي والإندماج الجامعي وضعف بناء القدرات أو الإهتمام بالمسار المهني المستقبلي ، فتضعف فرص تحقيق الأهداف الشخصية ومعدلات الأداء المستقبلي مع التقاعس عن الإسهام فى تحقيق الأهداف المجتمعية والمشاركة فى جهود الإصلاح الوطني ولعل هذا هو ما دعى الباحث لإستخدام تعبير "الإغتيال الناعم والصيد السهل " تعبيراً عن مخاطر عدم مواجهة هذه الصورة الذهنية الذاتية السلبية مروراً بعدم طرحها للنقاش أو تجاهل التعريف بها ودراستها أو التغطية الصورية بأنشطة مفتعلة.

ثانيا: سلسلة نتائج الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعى:

تتكون سلسلة نتائج الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعى من ثلاثة أبعاد:

١) **مخرجات الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعى: وتضم عنصرين هما:**

أ- **التوافق التعليمى الطلابى:** ويعكس مستوى التزام الطلاب بعدد من السلوكيات السلبية الجامعية مثل: دراستهم للحصول على أى شهادة وبأى تقدير ، عدم استطاعتهم التخلص من السلوكيات السلبية للتعليم قبل الجامعي ، رؤيتهم للمقررات على أنها معلومات لا صلة لها بالواقع ، وأن إدارة الكلية والأساتذة لا يهتمون بمصالحهم ، وعدم ارتباطهم مع زملائهم بعلاقات جيدة وتفاهم مشترك ، واجعابهم بالمهرجين والمتمردين والمتحدين للقواعد ، فضلا على تفضيلهم الجلوس خارج المدرج أو بآخره لتبادل الحديث ، وأخيرا ممارستهم لسلوكيات منحرفة خارجة عن القيم والأخلاقيات العامة.

ب- **الاندماج الجامعى الطلابى**: ويعكس أيضا مستوى التزام الطلاب بعدد من السلوكيات الجامعية الايجابية مثل: احتفاظهم بعلاقات جيدة مع إدارة الكلية والوكلاء ، رضاهم بخدمات رعاية الجهاز الإدارى بالكلية والعاملين، تكوينهم علاقات محترمة وبناءة مع أعضاء الهيئة ومساعديهم ، محافظتهم على صلات طيبة وملتزمة مع زملائهم ، رضائهم بالتخصص الدراسى ومناهجهم ومقرراتهم ، وعن الكتاب الجامعى ونظم تقييم الامتحانات ، وتمتعهم بمستوى جيد من المدرجات والقاعات والمعامل والتجهيزات ، واخيرا ممارستهم لأنشطة جامعية رياضية واجتماعية متنوعة.

٢) **عوائد الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعى: وتضم عنصرين هما**:

أ- **بناء القدرات الذاتية والمسار المهنى المستقبلى**: ويعكس مستوى مشاركتهم فى عدد من الأنشطة مثل: حصولهم على دورات مكثفة فى اللغة الانجليزية ، وحصولهم على دورات ICDL ، بالإضافة الى مشاركتهم فى الاسر الطلابية وأنشطة الاتحاد الطلابى ، فضلا عن حصولهم على دورات مهارات الحياة والتنمية البشرية.

ب- **تحقيق الأهداف الشخصية**: ويشير هذا العنصر الى مستوى اقبالهم على عدد من الأنشطة مثل: سعيهم للحصول على معلومات وبرامج حديثة بالتخصص ، ومشاركتهم بالمؤتمرات وانشطة الجمعية العلمية بالتخصص ، كما أن لديهم اطلاع أوسع فى تخصصهم وقراءات لعلماء المجال ، فضلا عن أنهم يراسلون جهات علمية محلية ودولية فى مجال التخصص.

٣) **أثار الصورة الذهنية الذاتية "رؤية الشباب": وتشمل ثلاثة عناصر هى**:

أ- **الأداء المستقبلي للشباب**: ويشير الى مستوى توقع الشباب لأدائهم المستقبلى على حياتهم من خلال ثلاثة اختيارات هى: حياة أفضل اقتصاديا واجتماعيا وانسانيا ، أم تظل الحياة كما هى ، أو أن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية سوف تسوء.

ب- **فرص تحقيق الأهداف المجتمعية**: ويعكس هذا العنصر مستوى تحقق عدد من الأهداف مثل: الرخاء الاقتصادى ، عدالة توزيع الدخل ، أمن وعدالة ، توفير احتياجات معيشية ، عدم التمييز ونبذ العنف ، الديمقراطية وحرية التعبير ، صون الكرامة الانسانية ، فضلا عن البيئة النظيفة والآمنة.

ج- **نتائج جهود الإصلاح والتنمية**: حيث يشير الى حكم الشباب على نتائج جهود الاصلاح والتنمية من خلال ثلاثة اختيارات هى: نتائج رائعة ومبشرة فى المستقبل ، أو نتائج محدودة الأثر على المجتمع ، أو لن تصل الى أى نتائج ذات قيمة.

النتائج ومناقشتها:

أولا: مراحل بناء الصورة الذهنية:

معظم الشباب المصري ـ خاصة الجامعي ـ يتراجع علمياً وخلقيا وغير مؤهل لقيادة المجتمع وبناء مستقبل أفضل

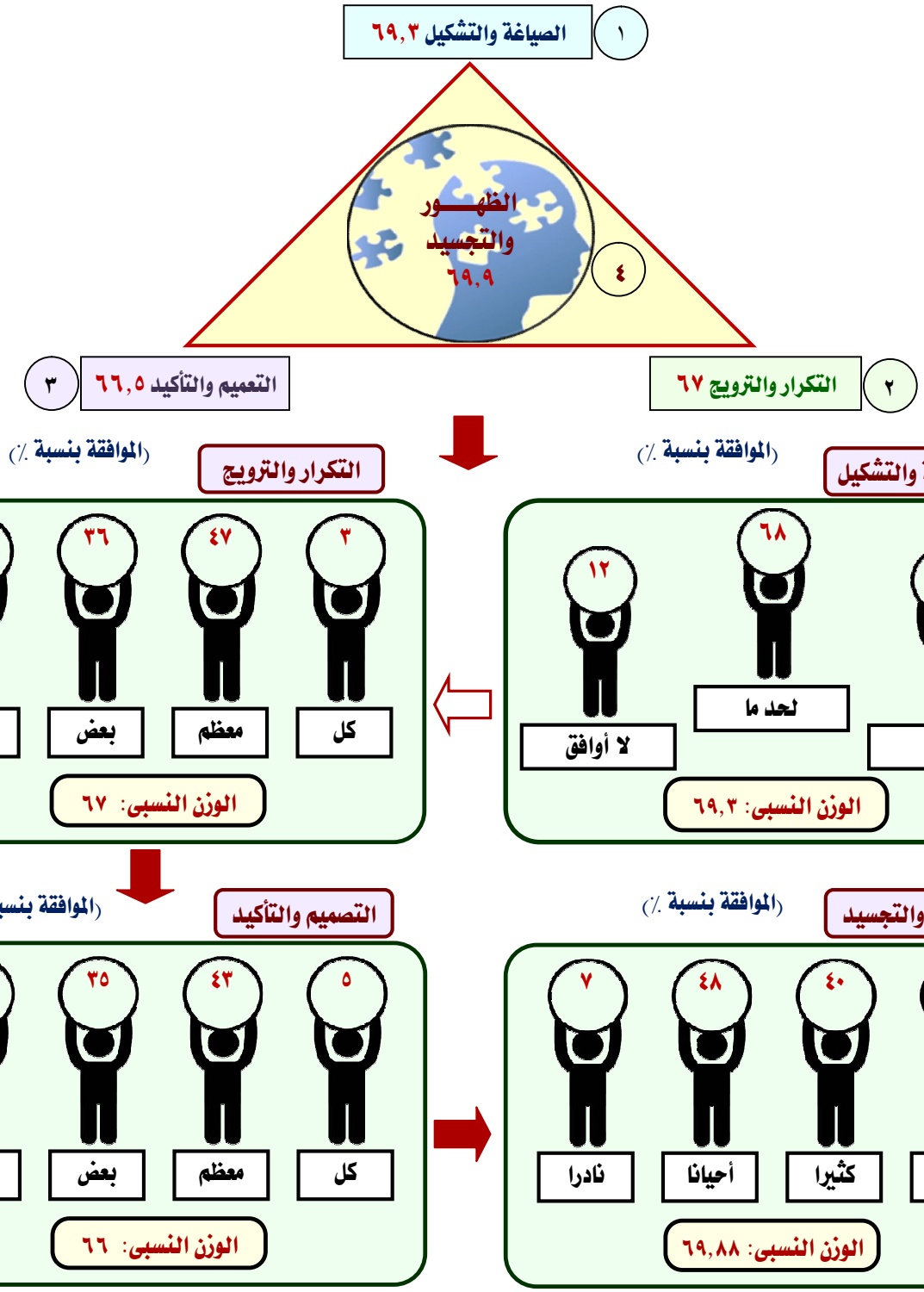

خلاصـــــة

- وافق ٦٨٪ من طلاب العينة تماماً وإلى حد ما على الصياغة الحالية للصورة الذهنية الذاتية لشباب الجامعة.
- أكد نصف أفراد العينة أن هذه الصورة الذهنية الذاتية تتكرر لدى كل أو معظم الشباب الجامعي (٦٧٪) .
- ومن ثم فالصورة الذهنية تتجسد دائماً وكثيراً فى رأى ٤٧٪ من الشباب وأحياناً لدى ٤٨٪ من الشباب.
- والمعنى أن الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعي قد قطعت شوطاً كبيراً فى التشكل والتكرار والتجسيد.

ثانياً : مخرجات الصورة الذهنية الذاتية للشباب :

١ـ١ التوافق التعليمي والطلابي :

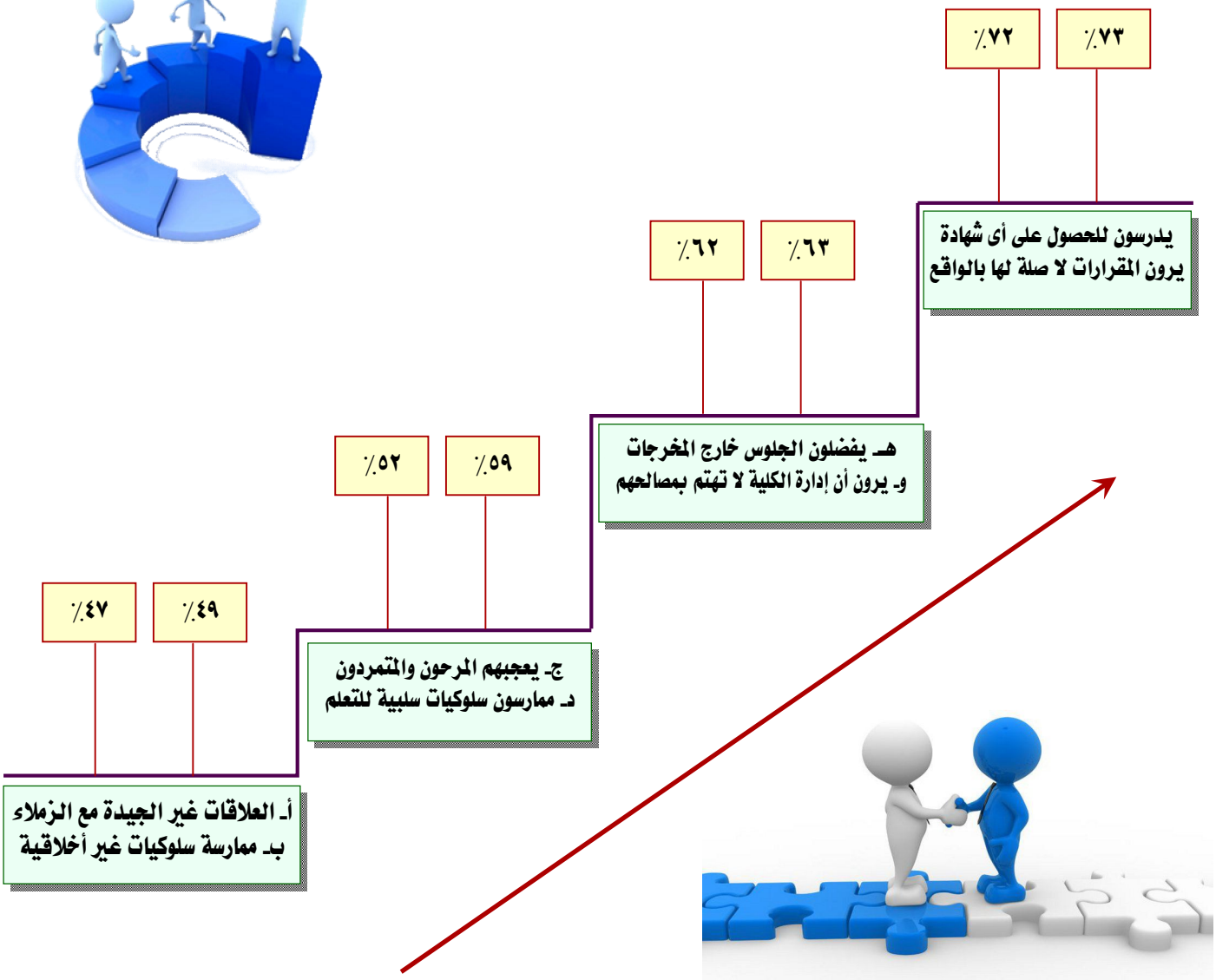

خلاصـــــــة

- تراوحت معدلات التوافق التعليمي الطلابي لأفراد العينة بين (٤٧ـ٧٣٪) فى مجمل مؤشرات سلوكيات التوافق.
- وكان أعلاها سلوكيات دراستهم للحصول على أى شهادة (٧٢٪) ، ورؤيتهم أن لا صلة للمقررات بالواقع (٧٣٪).
- وتوسطت سلوكيات إعجابهم بالمهرجين والمتمردين والمتحدين للقواعد ، والتمسك بالسلوكيات السلبية التعليم قبل الجامعي.

١ـ٢ ضعف معدلات الإندماج الجامعي :

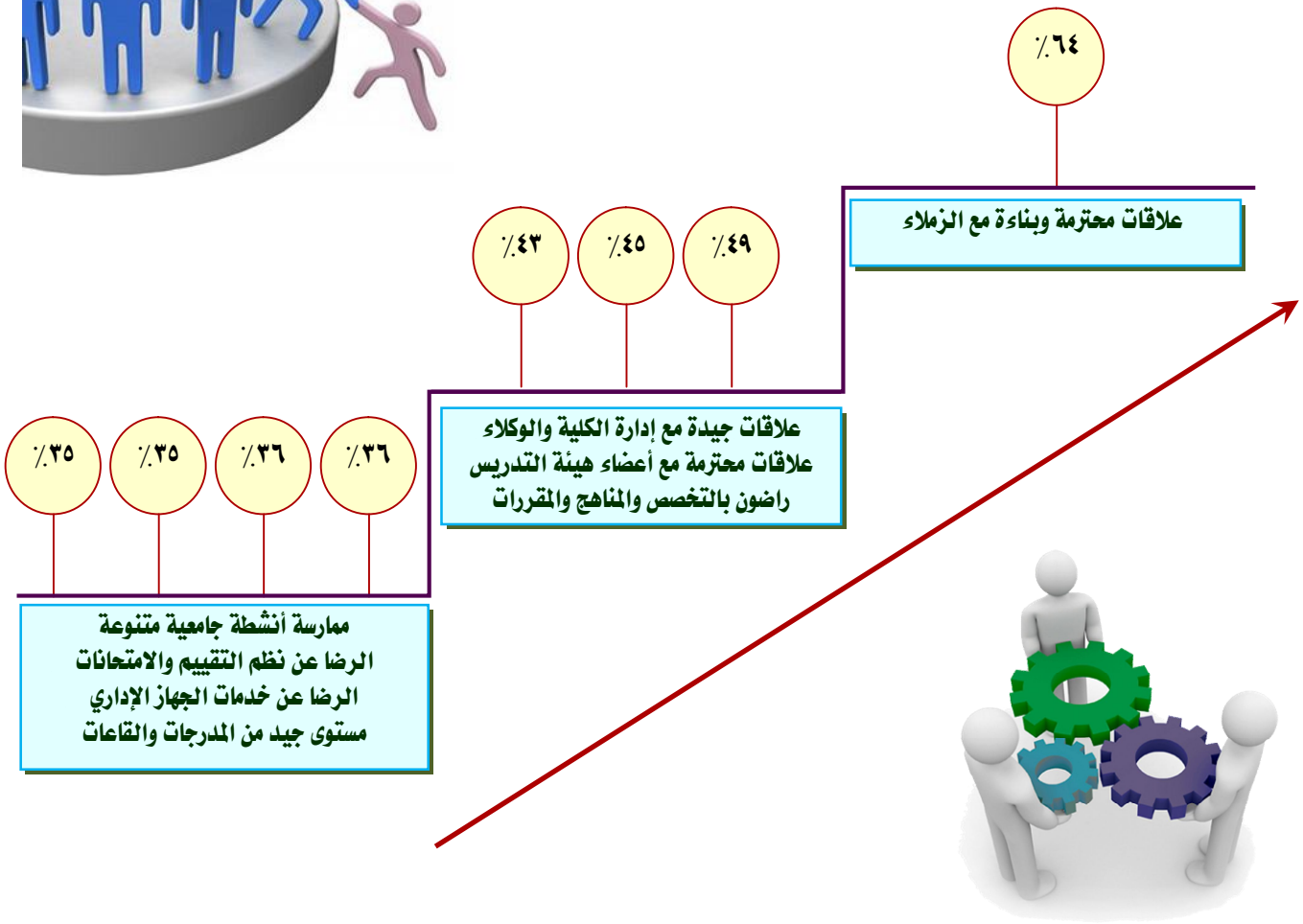

خلاصـــــــة

- بإستثناء تقدير الطلاب لوجود علاقات طيبة وملتزمة مع زملائهم (٦٤٪) جاءت باقي المؤشرات بمستوى ضعيف
- وكان أقلها ممارسة الأنشطة الجامعية ، والرضا عن نظم التقييم والإمتحانات وعن خدمات الجهاز الإداري(٣٥٪)
- على حين توسطت أرائهم حول إندماج الطلاب فى علاقتهم بإدارة الكلية وأعضاء الهيئة والرضا عن التخصصات والمناهج

عوائد الصورة الذهنية الذاتية

أ- القدرات والمسار المهني:

بناء القدرات	التصور الذاتي	التصور الموضوعي
الحصول على دورات مكثفة فى اللغة الانجليزية	٤٣٪	٢٧٪
الحصول على دورة ICDL فى الكمبيوتر	٤٧٪	٢٤٪
المشاركة فى الأسر والأنشطة الطلابية	٤٠٪	١٨٪
الحصول على دورات فى التنمية البشرية	٤٠٪	٤٥٪

المسار المهنى المستقبلي	التصور الذاتي	التصور الموضوعي
الحصول على معلومات وبرامج خاصة بالتخصص	٤٨	٦٦٪
المشاركة فى المؤتمرات والجمعية العلمية للتخصص	٤٢٪	٢٩٪
الاطلاع الواسع فى مجال التخصص ولعلماء المجال	٤١٪	٥٠٪
مراسلة جهات علمية محلية ودولية فى مجال التخصص	٣٥٪	٢٦٪

خلاصـــــــة

- تم تقدير المؤشرات وسلوكيات بناء القدرات بطريقتين التقدير الذاتي رؤية الطلاب ، والموضوعي (قيامهم الفعلي بذلك)
- جاءت معدلات الطلاب الذين يمارسون أنشطة بناء قدرات حوالى (٤٥٪) بالتقدير الذاتي ، و(٢٣٪) بالتقدير الموضوعي
- أما ممارسة أنشطة تدعيم المسار المهني المستقبلي فلم تتجاوز فى المتوسط (٤١٪) فى التقدير الذاتي و (٤٣٪) للموضوعي
- وأظهرت النتائج وجود فروق فى حدود ٥٠٪ لصالح تقدير الطلاب الذاتي عن الموضوعي بإستثناء أنشطة التنمية البشرية
- وكانت الفروق أقل فيما يتصل بمؤشرات المسار المهني المستقبلي التى تقاربت لأقل من ٣٠٪ بين التقديرات الذاتية والموضوعية

بـ تحقيق الأهداف الشخصية:

الأهداف الشخصية	المستقبل القريب	المستقبل البعيد	لن يحدث	الوزن النسبي
▪ السكن الملائم	٥١	٣٩	١٠	٧٠ ٪
▪ وسائل الانتقال	٣٤	٥٣	١٣	٦٠ ٪
▪ التعليم المناسب	٣٨	٣٧	٢٥	٥٦ ٪
▪ المستوى التعليمي الملائم	٥١	٣٤	١٤	٦٨ ٪
▪ الدخل المناسب	٣١	٥٠	١٩	٥٦ ٪
▪ خدمات علاجية و صحة	٣٢	٥١	١٧	٥٧ ٪
▪ وقت فراغ وترفيه	٤٢	٣٨	٢٠	٦١ ٪
▪ فرص عمل بعد التخرج	١٩	٤٧	٣٤	٤٣ ٪

خلاصـــــــة

- تدنت معدلات توقعات الطلاب لتحقيق أهدافهم الشخصية بوزن نسبي يتراوح ما بين (٤٣٪) إلى (٧٠٪) .
- وجاء فى مقدمة الأهداف التى يمكن تحقيقها كأهداف شخصية السكن الملائم والمستوى التعليمي المناسب.
- أما فى مؤخرة هذه الأهداف ، وأبعدها عن التحقق لدى الطلاب فكانت الدخل المناسب وفرص العمل بعد التخرج.

آثار الصورة الذهنية الذاتية
على رؤية الشباب المستقبلية

نتائج الأداء المستقبلي للشباب

	٪
أ- حياة أفضل إقتصادياً وإجتماعياً وإنسانياً	٥٠
ب- ستظل الحياة كما هى بكل أوضاعها السيئة	٣٤
ج- ستسوء الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والبيئية	١٦

الوزن النسبي = ٧٧,٥

نتائج جهود ومبادرات التنمية

	٪
أ- نتائج رائعة ومبشرة فى المستقبل	٢٠
ب- نتائج محدودة الأثر على المجتمع	٥٠
ج- لن تصل إلى أى نتائج ذات قيمة	٣٠

الوزن النسبي ٦٣ ٪

فرص تحقيق الأهداف المجتمعية

الهـــــــدف	المدى القريب	المدى البعيد	لن يحدث	الوزن النسبي	الهـــــــدف	المدى القريب	المدى البعيد	لن يحدث	الوزن النسبي
رخاء إقتصادي	١١	٥١	٥٧	٣٧	عدم تمييز ونبذ العنف	١٥	٤١	٤٤	٣٦
عدالة توزيع دخل	٦	٤٤	٥٠	٢٨	ديموقراطية وحرية تعبير	٢٠	٣٩	٤١	٤٠
أمن وعدالة	١٩	٤٤	٣٧	٤١	صون الكرامة الإنسانية	٢٠	٤١	٣٩	٤١
توفير إحتياجات معيشية	٢٣	٥٣	٢٤	٥٠	بيئة نظيفة وآمنة	٢٢	٤٣	٣٥	٤٤

خلاصـــــة

- ٥٠٪ من عينة الطلاب ترى أن الأداء المستقبلي للشباب سيسفر عن حياة أفضل إقتصادياً وإجتماعياً وإنسانياً
- فى حين يرى (٣٤٪) منهم أن الحياة ستظل كما هى ، ويتوقع (١٦٪) أن الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية ستسوء
- وقد جاء فى مقدمة الأهداف الإجتماعية العامة التى يتوقع الطلاب تحقيقها مستقبلاً توفير الإحتياجات المعيشية (٥٠٪)
- فى حين تراجعت توقعاتهم بتحقيق عدالة توزيع الدخل (٢٨٪) وعدم التمييز ونبذ العنف (٣٦٪) والرخاء الإقتصادي (٣٧٪)

رؤية الطلاب لاستراتيجية الجامعة
فى مواجهة الصورة الذهنية الذاتية

الإستراتيجية الجامعية	الوزن النسبي لإختيارها
الصورة الذهنية للشباب غير مطروحة للنقاش ولا توليها الجامعة أى إهتمام ولم يتم التوعية بأهميتها ومخاطرها	٨٪
تتجاهل الجامعة موضوع الصورة الذهنية ولا تسعى للتعريف بها أو الإهتمام بأثرها على الإندماج والتوافق الجامعى	١٠٪
تتهرب الجامعة من مسئولية الصورة الذهنية السلبية للشباب بإعتباره صناعة أسرية ومجتمعية وليست هى المسئولة عنها	١٧٪
الجامعة مدركة للصورة الذهنية السلبية التى تعكسها الأحداث والمواقف ولكن ليس لديها رؤية تجاهها ولا تعرف ماذا تفعل	٢٧٪
تزعم الجامعة أنها تدرك مشكلات الشباب وإحتياجاته ويتم مواجهتها بالتغطية الصورية خلال أنشطة منوعة	٢٨٪
الجامعة مدركة لمخاطر الصورة الذهنية السلبية وتسعى لمحاصرة أثارها من خلال خطة مستقبلية واضحة	٩٪
الإجمـــــــــــــــالي	١٠٠٪

خلاصـــــــة

- يرى ٣٥٪ من الطلاب أن هناك إستراتيجيات سلبية تتسم بالتجاهل أو التهرب تمارسها الجامعة فيما يتصل بالصورة الذهنية
- ويرى (٥٥٪) منهم أن هناك حالة من عدم الإدراك أو التغطية الصورية تقوم بها الجامعة فى مواجهة مخاطر الصورة السلبية
- فى حين أن (١٠٪) من الطلاب هم الذين يرون أن الجامعة تدرك مخاطر الصورة الذهنية الذاتية السلبية وتواجهها بخطة واضحة

تفكيك الصورة الذهنية الذاتية لعناصرها الأولية :

يقصد بتفكيك الصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعي ، تحويل الصورة الكلية التى تم رصدها لدى أفراد العينة فى مراحلها المختلفة بوزن نسبي متوسط (٦٨٪) والقائلة بأن:

معظم الشباب المصري ـ خاصة الجامعي ـ يتراجع علمياً وخلقيا وغير مؤهل لقيادة المجتمع وبناء مستقبل أفضل

إلى مجموعة من العناصر التى يتم أخذ رأى العينة فى مستوى إنطباقها على الشباب الجامعي ، وتتم هذه العملية بهدف المراجعة للصورة الذهنية الكلية (المباشرة الصحيحة أو الموهومة) ومن المتوقع أن تتراجع معدلات التأكيد على عناصر الصورة الذهنية الذاتية بإستخدام هذه الآلية.

ولنضرب مثالا على ذلك فى حوار بين (س) و (ص) من الأفراد

س:لا تتعامل مع (م) لأنه شخص مرتشي وسيء السمعة

ص: هل أنت متأكد من أن (م) مرتشي وسيء السمعة ؟

س:فى الغالب إنهم يقولون ذلك عن (م)

ص: هل تعرفه أو تعاملت مع (م) ؟

س: لا ولكنى سمعت ذلك من أناس يعرفونه

ص: أو ليس من المحتمل ألا يكون (م) كما تراه ؟

س: ربما ويحتمل ألا يكون (م) كذلك وكما وصفته

هنا حدثت عملية تفكيك للصورة الذهنية الأولى التى يراها (س) لـ (م) وتحولت من صورة مستقرة إلى صورة مرجحة.

وقد تم إستخدام (١٠) عناصر للصورة الذهنية الذاتية للشباب الجامعي وطلب من أفراد العينة تحديد مدى إنطباق هذه العناصر على الشباب الجامعي بأوزان نسبية من (١-٥) وجاءت النتائج كما هو فى شكل (٢) لتعكس ثلاث مساحات:

المساحة (A)	فى منتصف الشكل وتمثل حوالي (٣٠٪) وتعكس مساحة عدم قبول الصورة الذهنية السلبية بين الطلاب
المساحة (C)	المساحة المظللة فى الشكل وتمثل (٥٦,٤٪) وتعكس مستوى قبول عناصر الصورة الذهنية بعد التفكيك
المساحة (B)	الواقعة بين A و C وتمثل (١٣,٦ ٪) وهى مساحة التراجع عن الصورة الذهنية الكلية المباشرة بين الطلاب

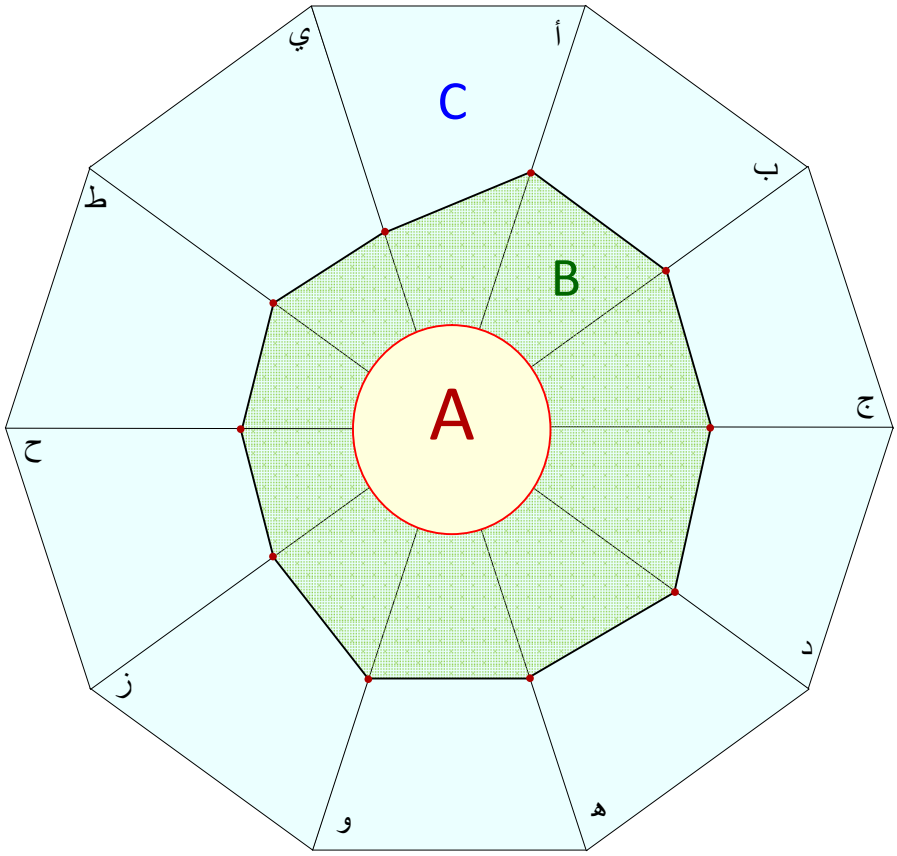

معظم الشباب المصري – خاصة الجامعي – يتسم بـ:

الرمز	العنصـــــــــر	الوزن النسبي	الرمز	العنصـــــــــر	الوزن النسبي
أ	محدودية القدرات الذهنية والمواهب الفكرية	٥١	و	ضعف المهارات الحياتية والعملية	٥٦
ب	ضعف الإدراك لرسالة الجامعة والتوافق معها	٥٥	ز	الإغتراب وفقدان القوة والمعنى والمعايير	٦١
ج	السلبية والإحباط والانهزام الداخلي	٥٤	ح	ضحية لموجات التطرف والتعصب والعنف	٥٩
د	الاستسلام لسياسات الإلهاء وضياع الوقت والطاقة	٥٢	ط	فقدان الاتجاه والمسار والغاية والهدف	٦٠
هـ	الفوضوية وعدم الإلتزام بالقيم والقواعد	٥٨	ى	بتوليه القيادة يتراجع المجتمع وتسوء أحواله	٦٨

خلاصـــــــة

- بإستخدام آلية مباشرة وفورية تم الحصول على وزن نسبي للصورة الذهنية الذاتية (السلبية) للشباب الجامعي يقدر بـ (٦٩٪).
- بعد تفكيك الصورة الذهنية لعشر عناصر تم التراجع عن مساحة (١٣,٦٪) من هذه الصورة الذهنية السلبية للشباب الجامعي.
- ونحتاج لأساليب أخرى لمراجعة وضحض الصورة الذهنية الذاتية السلبية للشباب الجامعي تجنباً لمخاطرها الحقيقية أو الموهومة.

استخلاصات ودروس مستفادة

١ـ أثر الصورة الذهنية الذاتية على منظومة الأداء الجامعي:

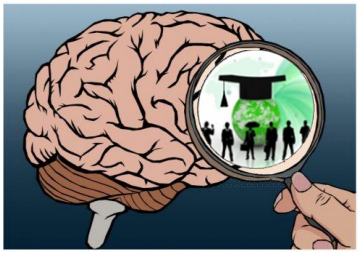

سوف نكون بحاجة عن مرحلة الدراسات المتعمقة عن أثر هذه الظاهرة على الحياة الجامعية والطلابية ألا نتوقف عند (مخرجات وعوائد وأثار) الصورة الذهنية على الطلاب أنفسهم بل ينبغي أن تمتد الدراسة لأثر هذه الصورة الذهنية على عديد من المنظومات الجامعية كالمنظومة إدارية والتنظيمية والتعليمية والأكاديمية ومنظومة العلاقات الانسانية ومنظومة الخدمات الطلابية ، والأهم أثرها المتوقع على منظومتي الحقوق والواجبات ..فهل نفعل؟

٢ـ الصورة الذهنية الذاتية للشباب ودور الجامعة:

لقد تعمدت أن أختار عنواناً مثيراً وصارخاً لتلك الدراسة الصغيرة "من تطبيقات الاغتيال الناعم والصيد السهل" وأن أختصر ما تم من إجراءات منهجية وإطار نظري ، والهدف هو رسالة عاجلة عن طبيعة هذه الصورة الذهنية الذاتية للشباب ، والأهم أثرها على ضعف التوافق التعليمي والإندماج الجامعي وعلى بناء القدرات الذاتية والمسار المهني المستقبلي وعلى تحقيق الأهداف الشخصية والأهم والأخطر على نظرة الشباب وتوقعاته المستقبلية لدوره ولجهود التنمية ولفرص تحقيق الأهداف المجتمعية العامة . أى أبعاد وأخطار وعناصر أهم يمكن أن تحرك الجامعة للإهتمام ..أو وضع برنامج ..إستراتيجية للمواجهة!!

٣ـ الأمن المعرفي الطلابي ..من المسئول؟

كثير من مؤشرات الفراغ المعرفي والسلوكي الطلابي التى تشيع بين جمهرة الطلاب لا تلقى الاهتمام الذي يتناسب وعظم تأثيرها ونتائجها على فكر وسلوك الطلاب. صحيح أن معظم عناصر هذه الظواهر قد تكون موضوعاً فى الدراسات الإجتماعية أو النفسية أو التربوية لتخصصات معنية ، لكن جهداً كافياً لم يبذل لتحويلها إلى برامج تستقصي معدلات شيوع هذه الظواهر بين الطلاب ، وتحلل أثارها الحالية والمرتقبة ، وتتعرف على أساليب مواجهتها...إنها وظيفة ومهام مراكز الارشاد والتوجيه الطلابي...التى لا تزال تتحسس طريقها ضمن الهيكل التنظيمي الجامعي دون دعم كاف أو إهتمام مطلوب.

٤ـ تعليم وتثقيف الأقران Y-Peer مدخل معرفي مقترح:

تثقيف الأقران هو مدخل تعليمي يقوم به الشباب(نفس الفئة) بتعليم ونقل المعرفة إلى زملاء لهم ، ويتميز بأنه يسهم فى تطوير المهارات الذاتية للشباب بأقل تكلفة ممكنة وسهولة الوصول إلى الشباب داخل مجتمعاتهم الطبيعية.

وهذا المدخل يصلح فى مواجهة ظواهر كالتى نحن بصددها – الصورة الذهنية السلبية للشباب – وذلك بتدريب مجموعات من الشباب على مخاطر شيوع هذه الصورة وتنفيذ ومراجعة عناصرها لدى الشباب. وهو مدخل يمكن تجريبه خلال مقررات دراسية للطلاب مثل مقرر مهارات الحياة التى تدرس لطلاب كلية الزراعة – جامعة المنصورة . مع دراسة نتائجه والتوصية بتعميمه حال نجاحه على رسائل معرفية إقتصادية وإجتماعية واسعة.

٥ـ التفكيك .. ليس كافياً للتصحيح والمراجعة:

حاول الباحث أن يستخدم تكتيك "التفكيك" لمراجعة مدى تغلغل وشيوع الصورة الذهنية السلبية بين الشاب الجامعي وبالفعل أثمر هذا الأسلوب عن تراجع للمعدلات التى أمكن رصدها للصورة الذهنية السلبية بحوالى ٢٠% .ويعتقد الباحث أن أساليب أخرى ينبغي إستخدامها للتحقق من النسب الفعلية لشيوع الصورة الذهنية السلبية مثل عرض إنجازات الشباب وقصص النجاح، وإنجازاتهم الرياضية والعلمية واللقاءات مع الطلاب المتميزين ..مراجعة نماذج القدوة وشخصوها ونشرها بين الطلاب...الخ وهى دعوة للإجتهاد ...فى موضوع جدير بالعمل المخلص والإجتهاد العاجل.

٦ـ مزيد من الدراسات عن الصورة الذهنية الذاتية:

أثبتت النتائج التى خلصت إليها هذه الدراسة ، أننا بحاجة إلى معرفة المزيد عن ظاهرة الصورة الذهنية للطلاب فعلاوة على تدقيق منهجية البحث الحالي ومراجعة عناصر الصورة الذهنية ، ودراستها على عينة طلابية من كليات مختلفة ، مع تمثيل التخصصات المختلفة ودراسة أثر النوع الإجتماعي(طلبة / طالبات) على طبيعة وأثر الصورة الذهنية الذاتية.هناك حاجة إلى نقص الإستراتيجيات التى قد تراها الجامعات للتعامل مع الظاهرة والظواهر الطلابية بعامة ، وليس من وجهة نظر الطلاب فقط كما إقتصرت عليه هذه الدراسة الإستكشافية.

٧ـ برامج التنشئة الجامعية ..مزيد من الإهتمام..

فى ضوء النتائج التى حصلنا عليها من دراسة واقع الفراغ المعرفي والسلوكي الطلابي تمت صياغة وتجريب برنامج للتنشئة الجامعية طبق على طلاب الصف الثاني بكلية الزراعة - جامعة المنصورة. وكان المفترض الرئيسي للبرنامج أن الأضرار التى لحقت بأبنائنا الطلاب جراء تنشئة أسرية منقوصة أحياناً وتعليمية قبل جامعية مضطربة معظم الأحيان ، يمكن تداركها حال توفر بيئة تنشئة جامعية إبداعية ومن ثم بيئة مهنية منضبطة. وقد تقدمت لإدارة الجامعة بهذا البرنامج الذى يستهدف التعرف على أثار التنشئة الإجتماعية السابقة للطلاب ، وأثر التنشئة الجامعية الراهنة عليهم ، علاوة على تمكينهم من مهارات التوافق التعليمي والإندماج الجامعي وتفعيل شجرة الأهداف السلوكية الطلابية ...وما زال البرنامج ينتظر !!

٨ـ علم الإجتماع الجامعي ..أما آن الأوان...

أسهمت فروع علم الإجتماع المختلفة فى تعميق فهم الإنسان للظواهر الإنسانية، وساعدت فروع علم الإجتماع الريفي والحضري فى التعرف على الواقع المعاش للتجمعات الإنسانية وكيفية تطويرها وتنميتها. وكذا أسهمت فروع علم الإجتماع العسكري والطبي والصناعي فى معايشة الظواهر لفئات إجتماعية ضخمة تعيش تحت أنظمة تحكمها قيم ومعايير فرضتها طبيعة ونمط الحياة بتلك التجمعات الإنسانية . وقد آن الأوان ..لمتخصصي هذا المجال ورواده ومجتهديه أن يلتفتوا إلى تجمع الجامعات التى تنتشر بكل أرجاء الوطن والتى تحكمها قواعد ولوائح وأنظمة وتستهدف غايات محددة من خلال شبكة علاقات وفئات إنسانية متنوعة (أساتذة-طلاب-عاملين..الخ) للإقتراب منه وفهم ظواهرها خاصة التى تتصل بالطلاب كنز الوطن ومحط آماله والأساتذة صناع الحضارة والتقدم..فهل آن الأوان.

استمارة استبيان

أولاً: الصورة الذهنية الذاتية العامة:

معظم الشباب المصري ـ خاصة الجامعي ـ يتراجع علمياً وخلقيا وغير مؤهل لقيادة المجتمع وبناء مستقبل أفضل

أوافق تماماً ( ) أوافق لحد ما ( ) لا أوافق تماماً ( )

من الذي ساهم فى صياغتها و تكوينها وتشكيلها		ما هى معدلات تكرارها وترويجها بين الشباب (√)		من من الشباب يعتنق هذه الصورة الذهنية ويعممها على الشباب الجامعي(√)		ما مدى ظهور هذه الصورة الذهنية فى مواقف الحياة وخاصة الجامعية(√)	
الأسرة والوالدين	( )	كل الشباب الجامعي	( )	كل الشباب الجامعي	( )	تظهر دائماً وفى كل المراحل	( )
التعليم قبل الجامعي	( )	معظم الشباب الجامعي	( )	معظم الشباب الجامعي	( )	تظهر كثيراً وفى معظم المراحل	( )
الصحبة والأقران	( )	بعض الشباب الجامعي	( )	بعض الشباب الجامعي	( )	تظهر أحياناً فى بعض المراحل	( )
الإعلام والصحف	( )	قلة من الشباب الجامعي	( )	قلة من الشباب الجامعي	( )	تظهر نادرا فى مواقف خاصة	( )
السينما والدراما	( )	فئة نادرة من الشباب الجامعي	( )	فئة نادرة من الشباب الجامعي	( )	لا تظهر فى اى من المواقف	( )
قناعتي وممارساتى ومعلوماتى	( )						

عناصر الصورة الذهنية الذاتية
معظم الشباب المصري ـ خاصة الجامعي

محدود القدرات الذهنية والمواهب الفكرية	١	٢	٣	ذكى ومبدع وذو قدرات عقلية فذة
ضعيف المهارات الحياتية التي تقود الحياة	١	٢	٣	لديه مهارات تمكنه من قيادة الحياة
سلبي ومحبط ومنهزم داخليا	١	٢	٣	متفاعل وايجابي وقادر على الإنجاز
مستسلم لسياسات الإلهاء وضياع الوقت والطاقة	١	٢	٣	مشارك وواعي بمشكلات مجتمعه ومدرك لقضاياه
ضحية لموجات التطرف والتعصب والعنف	١	٢	٣	رافض للتطرف والتعصب يتفهم ويقبل الآخر
فوضوي غير ملتزم بالقانون أو القيم أو القواعد	١	٢	٣	يحترم القانون والنظام ويلتزم بالقيم والأخلاق
غير مدرك لرسالة الجامعة وغير متوافق معها	١	٢	٣	يتفهم رسالة الجامعة ويتبني علاقات بناءة
مغترب فاقد للقوة والمعنى والمعايير المجتمعية	١	٢	٣	منتمي معتز بتاريخه وقيمه وتراثه ومعتقداته
فاقد للإتجاة والمسار لا يعرف غاية ولا هدفاً	١	٢	٣	واع ومتجه بثبات وثقة نحو المستقبل الأفضل
بتوليه القيادة فى المستقبل سيتراجع المجتمع وتسوء أحواله	١	٢	٣	بتوليه القيادة فى المستقبل سيزدهر المجتمع وتتحسن أحواله

أعتقد أن الجامعة تتفاعل مع الصورة الذهنية السابقة على النحو التالى

الصورة الذهنية للشباب غير مطروحة للنقاش ولا توليها الجامعة أى إهتمام ولم يتم التوعية بأهميتها ومخاطرها	
تتجاهل الجامعة موضوع الصورة الذهنية ولا تسعى للتعريف بها أو الإهتمام بأثرها على الإندماج والتوافق الجامعى	
تتهرب الجامعة من مسئولية الصورة الذهنية السلبية للشباب بإعتباره صناعة أسرية ومجتمعية وليست هى المسئولة عنها	
الجامعة مدركة للصورة الذهنية السلبية التى تعكسها الأحداث والمواقف ولكن ليس لديها رؤية تجاهها ولا تعرف ماذا تفعل	
تزعم الجامعة أنها تدرك مشكلات الشباب وإحتياجاته ويتم مواجهتها بالتغطية الصورية خلال أنشطة منوعة	
الجامعة مدركة لمخاطر الصورة الذهنية السلبية وتسعى لمحاصرة أثارها من خلال خطة مستقبلية واضحة	

ثانياً:العوائد والآثار:

١ـ السلوكيات العامة: فى تقديرك ما هي نسبة الطلاب الذين يقومون بالسلوكيات الجامعية التالية ؟

التوافق التعليمي: ٪ الطلاب الذين:	٪	الإندماج الجامعي: ٪ الطلاب الذين:	٪
يدرسون للحصول على أي شهادة وبأي تقدير		يحتفظون بعلاقات جيدة مع إدارة الكلية والوكلاء	
لا يستطيعون التخلص من السلوكيات السلبية للتعليم قبل الجامعي		راضون بخدمات ورعاية الجهاز الإداري بالكلية والعاملين	
يرون فى المقررات معلومات لا صلة لها بالواقع		لديهم علاقات محترمة وبناءة مع أعضاء الهيئة ومساعديهم	
يرون أن إدارة الكلية والأساتذة لا يهتمون بمصالح الطلاب		لديهم صلات طيبة وملتزمة مع زملائهم الطلبة والطالبات	
لا يرتبطون مع زملائهم بعلاقات جيدة وتفاهم مشترك		راضون بالتخصص الدراسي ومناهجهم ومقرراتهم	
يعجبهم المهرجون والمتمردون والمتحدون للقواعد		راضون عن الكتاب الجامعي ونظم التقييم والامتحانات	
يفضلون الجلوس خارج المدرج أو بآخره لتبادل الحديث		يتمتعون بمستوى جيد من المدرجات والقاعات والمعامل والتجهيزات	
يمارسون سلوكيات منحرفة خارجة عن القيم والأخلاقيات العامة		يمارسون أنشطة جامعية رياضية وإجتماعية متنوعة	

٢ـ بناء القدرات والمسار المهنى المستقبلى

إهمال بناء القدرات			فقدان المسار المهنى المستقبلى		
الأنشطة	نعم	لا	الأنشطة	نعم	لا
حصلوا على دورات مكثفة فى اللغة الانجليزية			يسعون للحصول على معلومات وبرامج حديثة فى مجالات تخصصهم		
حصلو على دورات ICDL فى الكمبيوتر			يشاركون بالمؤتمرات والندوات وانشطة الجمعية العلمية فى التخصص		
يشاركون فى الأسر الطلابية وأنشطة الاتحاد الطلابي			لديهم اطلاع أوسع فى مجال تخصصهم وقراءات لعلماء المجال		
يسعون للحصول على دورات مهارات الحياة والتنمية البشرية			يراسلون جهات علمية محلية ودولية فى مجال التخصص		

٣ـ الأهداف الفردية والمجتمعية :أعتقد أننى قادر على تحقيق أهدافى الشخصية وكذلك الأهداف المجتمعية مستقبلاً خلال :

يمكن تحقيق هذه الأهداف الفردية الشخصية خلال :				يمكن تحقيق الأهداف المجتمعية العامة خلال :			
الهدف	المستقبل القريب	المستقبل البعيد	لن يحدث	الهدف	المستقبل القريب	المستقبل البعيد	لن يحدث
السكن الملائم				رخاء إقتصادي			
وسائل الإنتقال				عدالة توزيع دخل			
التعليم المناسب				الأمن والعدالة			
مستوى غذائي ملائم				توفير الإحتياجات المعيشية			
دخل مناسب				عدم التمييز ونبذ العنف			
خدمة علاجية وصحية				الديموقراطية وحرية التعبير			
وقت فراغ وترفيه				صون الكرامة الإنسانية			
فرص عمل بعد التخرج				بيئة نظيفة وآمنة			